

النقاط الأساسية في تقييم مركز البحث السياسي في وزارة الخارجية الإسرائيلية لأداء السلطة الفلسطينية في عامها الأول.*

عرفات ونشاطه

جاء نشاط عرفات في تناقض مطلق مع التقويمات التي رافقت العملية. فقد كان يُقدَّر أنه سيغادر غزة بعد فترة قصيرة من وصوله، وأنه لن يحدد سكناه هناك. وفي الواقع أدى وظيفة رئيس بلدية، ونجح في قيادة المعسكر الفلسطيني حتى في فترة حكم ذاتي محدود جغرافياً ووظيفياً.

الداخل الفلسطيني

واجه عرفات بنجاح ملموس أطراف المعارضة على الأرض، بما فيها المعارضة الإسلامية. وفي الشهور الأخيرة فقط "خلع القفّازات". وعرفات يعمل بأسلوب فرّق تسد، بينما هو يمسك الأعتة بيديه. وكل ذلك، مع محاولة لإيجاد أطراف أكثر براغماتية داخل المعارضة. وهذه العملية لم تتم.

الداخل .الخارج

أفلح عرفات في إيجاد شبكة علاقات متوازنة بين الداخل والخارج، تجسدت في مختلف المجالات . بما فيها المجالات الأمنية. ويتعلق الأمر بتحدّي سيتجسد في الانتخابات. ويُقدَّر أنه سيؤدي إلى تعزيز الداخل إزاء الخارج.

م.ت.ف..فتح

كان الانتقال إلى غزة، في حين تشكل م.ت.ف. حركة فوقية، منعطفاً تاريخياً في تاريخ المنظمة. ونحن نشهد أوج عملية تشير إلى نهاية دورها [المنظمة]. وثمة عملية متواصلة من تآكل مكانة م.ت.ف.، إزاء القوة المتزايدة للسلطة الفلسطينية التنفيذية.

المشكلات

إن المشكلة الاقتصادية هي المشكلة الرئيسية. وقد كان ثمة توقعات مبالغ فيها وغير عقلانية بشأن تحسين وضع الفرد. صحيح أن هناك شروطاً موضوعية صعبة، لكن لم تتخذ خطوات مهنية وموضوعية أيضاً. وفشلت محاولة جذب رأس مال فلسطيني من الشتات لمصلحة نشاط السلطة الفلسطينية. وخلافاً لما كانت الحال عليه في فترة الحكم الإسرائيلي، يوجد عنوان واضح توجه الاتهامات والمسؤولية إليه، هو عرفات.

الحالة المعنوية العامة

يوجد إحساس بأن الحالة تشبه إلى حد بعيد [حالة] الجمهور في الدول العربية. ويسود جو متشكك إزاء الوضع الاقتصادي، وإزاء غياب الديمقراطية، وإزاء البيروقراطية المغالى فيها.

العلاقات الخارجية

* "هأرتس"، 1995/7/2.

على الرغم من المحظورات والقيود، نجح عرفات في إيجاد انطباع إيجابي، سواء عبر السفر إلى الخارج أو عبر الاستضافة في مناطق السلطة الفلسطينية. وتحمل أسفار عرفات إلى الخارج طابعاً مختلفاً، وهي ليست أسفراً دعائياً وإنما زيارات موضوعية. أمّا في الساحة العربية، فلم تتحسن العلاقات.

السياسة

في الضفة الغربية، ومع أنها ليست تحت سيطرة السلطة، نجح عرفات في نشر سلطته وفي إيجاد شعور بالسيطرة، وذلك جزئياً عبر نقل الصلاحيات المبكر، وكذلك عبر نشاط الأمن الوقائي بقيادة جبريل الرجوب. ونجحت م.ت.ف. في إبعاد الأردن عن الأوقاف في الضفة، وإلى حد كبير في القدس أيضاً.

خلاصة

يمكن اعتبار العام الأول على دخول عرفات إلى غزة نجاحاً معقولاً في ظل الشروط الابتدائية والتوقعات. والموضوع الاقتصادي هو المشكلة الأكبر، على الرغم من وجود مؤشرات إيجابية في الأسابيع الأخيرة. ومع بدء العام الثاني من ولاية السلطة الفلسطينية، يتعلّق الكثير من الأمور بالتسوية الانتقالية وبالتحديات اليومية. إن عرفات هو الشخصية الأكثر سيطرة وضرورة. وعلى الرغم من الشكاوى ضد أدائه، فإن لا غنى للسلطة الفلسطينية عنه.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx